تموز/يوليو 2023
الدورة 18، العدد 7

STANDING COMMISSION OF THE RED CROSS AND RED CRESCENT

النشرة الإخبارية

رسالة من الرئيسة

الأصدقاء الأعزاء،

ها نحن تجمعنا مرّة أخرى هذه النشرة الإخبارية، وهي إحدى الأدوات التي تتوفّر لدى اللجنة الدائمة من أجل التواصل.

نحن نعيش في أوقات عصيبة وغير مستقرة على المستويين الوطني والدولي. وفي مثل هذه الأوقات، يتعيّن على الحركة أن تعمل متّحدة وأن تثبت أنها منظمة قادرة على الوفاء بمهمتها وتلبية الاحتياجات الإنسانية المتزايدة بفعالية وكفاءة.

ولا يسعني في هذه السطور إلّا أن أذكر آلاف الأشخاص الذين يعانون من عواقب الكوارث والنزاعات في أجزاء مختلفة من العالم حيث تزداد صعوبة العواقب على السكان المدنيين.

وأودّ أن أعرب عن تقدير اللجنة الدائمة ودعمها للعمل الذي يقوم به المتطوعون والموظفون في جميع الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الذين يمثلون، من خلال أنشطتهم، مثالاً على الخدمة والقدرة على الصمود.

وخلال الأسبوع الأخير من حزيران/يونيو، اجتمع أعضاء اللجنة الدائمة في جنيف من أجل مناقشة مختلف المسائل المهمة التي تؤثّر أو ستؤثّر تأثيراً كبيراً على الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وعملنا أساساً على إدارة وتنظيم الاجتماعات الدستورية المقبلة والمؤتمر الدولي ومجلس المندوبين لعام 2024. ورحّبت اللجنة الدائمة بسعادة السفير يورغ لوبر، المندوب الدائم لسويسرا لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف، وشكرته بحرارة على قبوله تولي منصب الأمين العام المعين في المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين.

ومن بين القرارات المتّخذة، ووفقاً للمادتين 15-1 و18-4 من النظام الأساسي للحركة والمواد 5 و23-25 من نظامها الداخلي، قرّرت اللجنة الدائمة عدم عقد مجلس المندوبين بعد الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للاتحاد الدولي التي ستُعقد في 11 كانون الأول/ديسمبر 2023.

في هذه النشرة

رسالة من الرئيسة ١

شكرًا لكم على مساهماتكم في عام ٢٠٢٢ ..... ٢

المؤتمر الدولي الرابع والثلاثون ومجلس المندوبين في عام ٢٠٢٤: السبيل للمضي قدماً

حان الوقت لصياغة جدولي أعمال المؤتمر الدولي ومجلس المندوبين ٣

إعلان هام ٣

الوفاء بالوعود – ترجمة القرارات إلى أفعال

تعزيز قدرة الحركة على حماية البيانات الشخصية ٥

القضاء على الأسلحة النووية .. آن أوان تحريك القاطرة ٦

للاطلاع على مزيد من المعلومات عن تنفيذ القرارات والتعهدات:
ندعوكم إلى زيارة موقع المدونة ومنصة تقديم التقارير ٦

جزء خاص بأعضاء اللجنة الدائمة

حديث مع الدكتور هلال الساير ٧

مقال رأي

نقاط البوصلة الثلاث للإبحار في المجهول ٩

للاطلاع على قرارات اللجنة الدائمة الأخيرة، يرجى زيارة الموقع التالي:
https://standcom.ch/meetings-/and-decisions

Standing Commission
of the Red Cross and Red Crescent
Avenue de la Paix, 1202 Geneva, Switzerland 19
E-mail: standing.commission@standcom.ch
Website: www.standcom.ch

وتسعى اللجنة الدائمة جاهدة، بصفتها الهيئة المكلفة بالمؤتمر الدولي، إلى ضمان أن تتيح الاجتماعات الدستورية مجالاً بناءً لجميع الأعضاء – أي مكونات الحركة والدول الأطراف في اتفاقيات جنيف على السواء – من أجل العمل معاً على كيفية تخفيف المعاناة الإنسانية، وحماية الحياة والصحة، والدفاع عن كرامة الإنسان، لا سيما أثناء النزاعات المسلحة وحالات الطوارئ الأخرى.

والموضوع المقترح للمؤتمر الدولي الرابع والثلاثين هو «***توجيه الدفة رغم التقلبات – شد أزر الإنسانية***»، مع ثلاث ركائز رئيسية، وهي: ***احترام القانون الدولي الإنساني، والتقيّد بمبادئنا الأساسية في الاستجابة للاحتياجات والمخاطر الإنسانية وإتاحة العمل المستدام بقيادة محلية.***

وقد تلقّينا تعليقاتكم على مذكرة المفاهيم. وعُقدت اجتماعات عبر الإنترنت مع البعثات الدبلوماسية في جنيف والجمعيات الوطنية خلال الأشهر القليلة الأولى من هذا العام، وأُنشئت عملية تشاور ومشاركة من أجل التأكد من أن جدول الأعمال والالتزامات المقترحة تستجيب للتحديات الإنسانية التي نواجهها اليوم.

وأشجّع جميع أعضاء المؤتمر الدولي، الجمعيات الوطنية والدول الأطراف في اتفاقيات جنيف على حد سواء، على مواصلة حوار فعال في بلدانها، والمساهمة بالتالي في الإعداد لهذا المنتدى الفريد الذي يتعيّن أن يضمن وجود فضاء إنساني محايد.

وأخيراً، أودّ أن أذكّركم بضرورة تنفيذ قرارات المؤتمر الدولي السابق ومتابعتها، وتقديم تقرير عن التقدّم المحرز بشأن قرارات مجلس المندوبين لعام 2022.

وأودّ أن أشكر جميع أولئك الذين تكرّموا بالمساهمة بمقالاتهم في هذا الإصدار من النشرة الإخبارية. وأتوجّه بشكر خاص إلى السيد هوغو سليم لمساهمته البارزة في هذا الإصدار بمقال الرأي الذي كتبه.

وأكرّر طلبي إلى جميع الأعضاء بأن تشاركوا بفعالية في مختلف مراحل التشاور، وتطلعوا لجنة التنظيم أو اللجنة الدائمة على اقتراحاتكم وشواغلكم.

وأشكركم مقدّماً على تعاونكم وتفانيكم لإنجاح الاجتماعات الدستورية، وأتمنى لكم كل التوفيق في الأشهر المقبلة.

وتفضلوا بقبول خالص عبارات الشكر والتقدير،

مرسيدس بابيه

شكرًا لكم على مساهماتكم في عام 2022

تُموّل ميزانية اللجنة الدائمة بجهدٍ تعاوني؛ يشترك فيه الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي) واللجنة الدولية للصليب الأحمر (اللجنة الدولية) والجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الجمعيات الوطنية)، إذ يدفع كل مكوّن من مكونات الحركة الثلث على أساس مبدأ المساهمة المنصف بموجب القرار الصادر عن مجلس المندوبين لعام 2007. ومن جانبها، تدرك اللجنة الدائمة الأعباء المالية والتشغيلية التي تقع على عاتق جميع مكونات الحركة في تلبية الاحتياجات الهائلة التي تواجهها. ومع ذلك، تبقى اللجنة الدائمة ملتزمةً بتنفيذ مهمتها.

ويقدر أعضاء اللجنة الدائمة المساهمات الطوعية التي قدمتها الجمعيات الوطنية ويعربون عن عميق امتنانهم للجمعيات الوطنية التي استجابت على الفور للدعوة إلى تقديم مساهمات التي أُطلقت في أيار/مايو - شكرًا جزيلًا لكم على دعمكم عملنا! كما نتوجه بالشكر إلى الاتحاد الدولي واللجنة الدولية والـ 54 جمعية وطنية المدرجة أدناه على مساهماتهم السخية في ميزانية عام 2022. ونأمل أن تنضم إليهم المزيد من الجمعيات الوطنية في دعم جهودنا الجماعية لإحداث أثر إيجابي في حياة المجتمعات التي نساعدها.

وفيما يلي قائمة البلدان التي ساهمت جمعياتها الوطنية في ميزانيتنا لعام 2022:

ألبانيا، وأندورا، وأستراليا، والنمسا، والبحرين، وبنغلاديش، وبلجيكا، وبوليفيا، وبلغاريا، وبوروندي، وكمبوديا، وكندا، والصين، وكولومبيا، وجزر كوك، وكوستاريكا، وكرواتيا، وقبرص، وجمهورية التشيك، ودومينيكا، وفنلندا، وفرنسا، وألمانيا، واليونان، وهندوراس، والعراق، وإسرائيل، وإيطاليا، واليابان، والأردن، وجمهورية كوريا، والكويت، وليبيريا، وليختنشتاين، ولوكسمبرغ، وموناكو، والجبل الأسود، والمغرب، وهولندا، ونيوزيلندا، والنرويج، وفلسطين، وبولندا، وقطر، ورومانيا، وسان مارينو، وإسبانيا، والسويد، وسويسرا، وتايلاند، وتونغا، وتركيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية.

STANDING COMMISSION
OF THE RED CROSS AND RED CRESCENT

المؤتمر الدولي الرابع والثلاثون ومجلس المندوبين في عام 2024: السبيل للمضي قدماً

حان الوقت لصياغة جدولي أعمال المؤتمر الدولي ومجلس المندوبين

يسر اللجنة الدائمة أن تعلن أن الخطوط العريضة لمواضيع جدول الأعمال المقترحة للمؤتمر الدولي الرابع والثلاثين ومجلس المندوبين المقبلين في عام 2024 ستُشارك مع الأعضاء عبر البريد الإلكتروني وعلى الصفحات الإلكترونية الخاصة بالمؤتمر والمجلس. وتعطي هذه الوثائق لمحة عامة أولية عن المواضيع المقترحة المراد تناولها في الاجتماعين الدستوريين للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وتعكس الأبعاد الرئيسية لعمل الحركة اليوم التي تتطلب اتخاذ إجراءات بشأنها وتؤثر تأثيراً كبيراً على الناس والمجتمعات على أرض الواقع.

الخطوط العريضة لمواضيع جدول الأعمال المقترحة للمؤتمر الدولي الرابع والثلاثين

تحت شعار توجيه الدفة رغم التقلبات – شد أزر الإنسانية، الذي سبق عرضه في مذكرة المفاهيم الخاصة بالمؤتمر الدولي الرابع والثلاثين، اقتُرحت ثلاث ركائز مواضيعية رئيسية للمؤتمر الدولي الرابع والثلاثين.

1- **إرساء ثقافة عالمية لاحترام القانون الدولي الإنساني:** في بيئة دولية مليئة بالتحديات، سيُعاد التأكيد على أهمية القانون الدولي الإنساني في حماية الأشخاص المتضررين من النزاعات المسلحة، والالتزام بإرساء ثقافة عالمية لاحترام القانون الدولي الإنساني. ويجري حالياً صياغة قرارين والنظر في العديد من المواضيع ذات الأولوية لمناقشتها في الجلسات العامة والفعاليات الجانبية.

2- **التقيّد بمبادئنا الأساسية في الاستجابة للاحتياجات والمخاطر الإنسانية:** بغية الاستجابة بفعالية للعديد من الأزمات المعقدة والمتعددة الأبعاد، سيُعاد التأكيد على المبادئ الأساسية للحركة بوصفها التزاماً باحترام العمل الإنساني المحايد وغير المتحيّز والمستقل، وكفالة حصول الناس على الحماية والخدمات الإنسانية. ويُتوخّى صياغة قرارين بهذا الشأن، إضافة إلى إجراء مناقشات متعمّقة بشأن التحديات الإنسانية الحالية، مثل آثار تغيّر المناخ، وقانون إدارة الكوارث، وتمويل إجراءات توقّع الأزمات والاستجابة لها، وما إلى ذلك.

3- **إتاحة العمل المستدام بقيادة محلية:** سيُسلّط الضوء على فوائد تمكين القيادة والعمل والملكية الإنسانية على المستوى المحلي. وسيُقترح قرار وستجري مناقشات تعرض آثار زيادة الاستثمار الدولي والمحلي على القدرات المحلية والوطنية، ولا سيما من أجل تعزيز دور الجمعيات الوطنية كهيئات مساعدة في المجال الإنساني.

إعلان هام

عقد دورة استثنائية للجمعية العامة للاتحاد الدولي في 2023

أحاطت اللجنة الدائمة علمًا بقرار الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي) عقد دورة استثنائية لجمعيته العامة في 11 كانون الأول/ديسمبر 2023. وبالنظر إلى المادتين 1-15 و4-18 من النظام الأساسي للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) والقواعد 5 و23-25 من نظامها الداخلي، قررت اللجنة الدائمة عدم عقد دورة لمجلس مندوبي الحركة في هذه المناسبة.

ويُقترح إدراج هذه المواضيع وغيرها في جدول أعمال المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين وتناولها كقرارات، في جلسة عامة أو فعالية جانبية أو من خلال تعهدات.

الخطوط العريضة لمواضيع جدول الأعمال المقترحة لمجلس المندوبين

تجري صياغة جدول أعمال مجلس المندوبين لعام 2024، ليتضمّن مواضيع محدّدة في مجالات يُتوقّع أن تكون فيها حاجة إلى قرارات أو مناقشات أو تقارير مرحلية.

ويُرجى الاطلاع على الخطوط العريضة لمواضيع جدول الأعمال المقترحة الخاصة بكل من المؤتمر والمجلس من أجل معرفة المزيد من المعلومات.

المشاركة

يُرجى مشاركة أفكاركم وآرائكم بشأن الخطوط العريضة المقترحة لمواضيع جدول الأعمال. فإن خبراتكم ووجهات نظركم بالغة الأهمية في ضمان تناول الاجتماعين الدستوريين أكثر المسائل إلحاحاً وتحقيق أهدافهما بفعالية.

وعلاوة على ذلك، ستُتاح لكم عدة مناسبات لتقديم التعليقات بشأن جدولي الأعمال المقترحين والبرنامجين والقرارات الخاصة بالاجتماعين من أجل التأكد من أنها تستند إلى الحقائق الإنسانية على أرض الواقع، وأن نتائجها تتيح عملاً إنسانياً أكثر فعالية. ونشجّعكم بشدة على المشاركة بنشاط في مراحل التشاور المختلفة ومشاركة أفكاركم واقتراحاتكم وشواغلكم. تماشياً مع طلب الرئيسة في رسالتها أعلاه، نشجعك بشدة على مشاركتكم وتفانيكم في جعل المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين ومجلس المندوبين لعام 2024 حدثين هادفين ومؤثرين.

الجدول الزمني المؤقت للمشاورات بشأن جدولي الأعمال المقترحين والقرارات

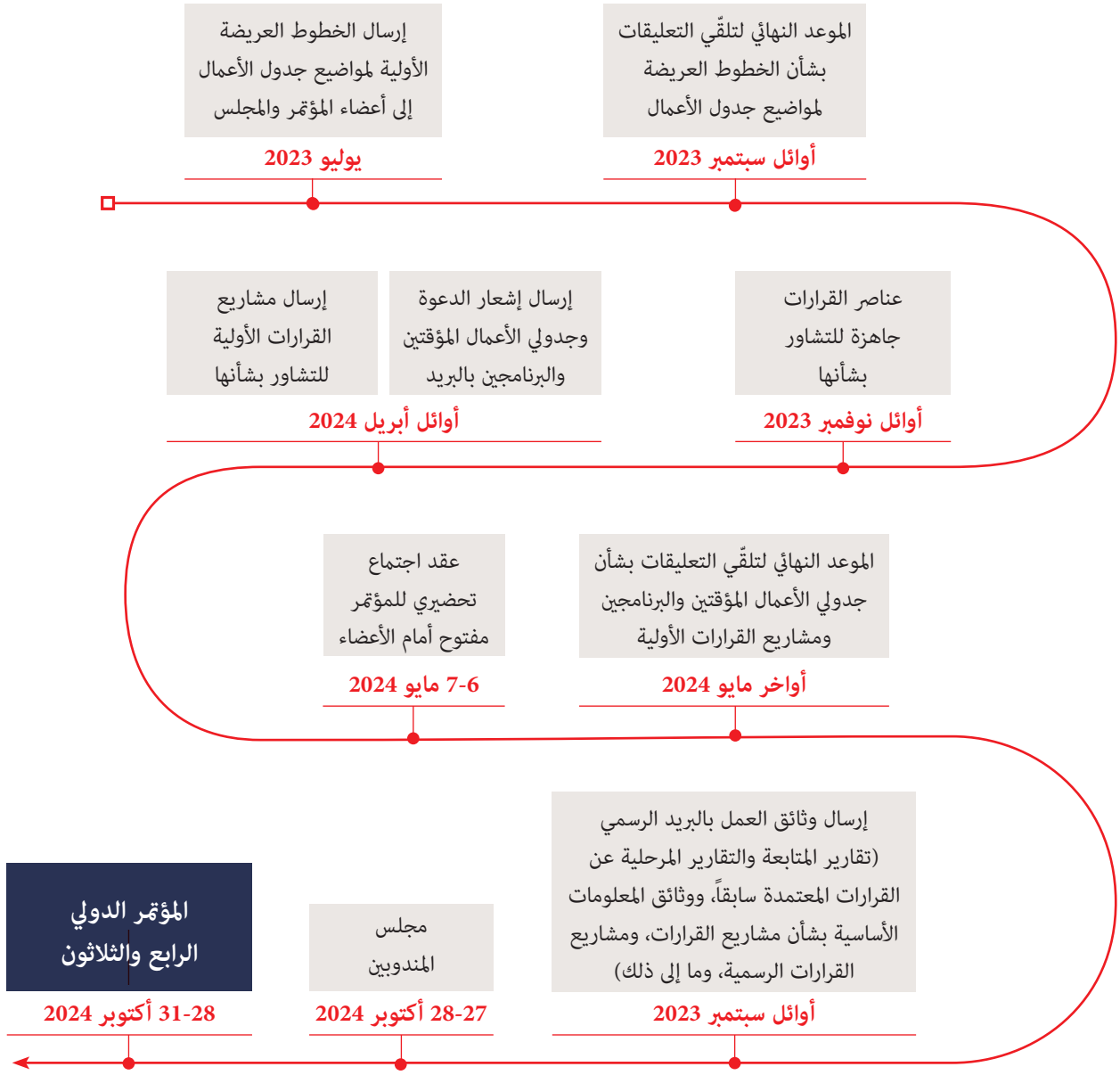

STANDING COMMISSION
OF THE RED CROSS AND RED CRESCENT

الوفاء بالوعود – ترجمة القرارات إلى أفعال

في عام 2019 اعتمد المؤتمر الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر (المؤتمر الدولي) ثمانية قرارات. وقدم المشاركون التزامات طوعية في شكل ١٥١ تعهدًا تكمّل تلك القرارات. واعتمد مجلس مندوبي الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (مجلس المندوبين) ١٢ قرارًا في دورته لعام 2019 و١٣ قرارًا في دورة عام 2022. وتمثل هذه القرارات والتعهدات دعوة للأعضاء إلى العمل لإحداث فارق في مستوى الخدمات المقدمة لنفع البشرية. يلقي هذا القسم الضوء على بعض معالم التقدم المحرز في هذا الصدد.

تعزيز قدرة الحركة على حماية البيانات الشخصية

في بداية عام 2022، تعرضت بيانات كانت في عهدة اللجنة الدولية للصليب الأحمر (اللجنة الدولية) وجمعيات وطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الجمعيات الوطنية) للاختراق في عملية سيبرانية غير مسبوقة. ولقد دفعت هذه الحادثة مجلس المندوبين لعام 2022، الذي انعقد في تموز/يوليو من ذلك العام، إلى اعتماد قراره المعنون: «حماية البيانات الإنسانية».

وانطلاقًا من الالتزامات المشتركة المنصوص عليها في هذا القرار والقرارات السابقة، مثل القرار 4 الذي اعتمده المؤتمر الدولي الثالث والثلاثين والمعنون «إعادة الروابط العائلية في ظل احترام الخصوصية بما في ذلك ما يتعلق بحماية البيانات الشخصية»، اتخذت اللجنة الدولية مجموعة من الخطوات لتعزيز حماية البيانات الإنسانية، لا سيما بين مكونات الحركة.

وكانت أولى هذه الخطوات تأسيس برنامجين للعمل الإنساني في مجال الأمن الرقمي والسيبراني؛ أحدهما مع جامعة ماستريخت الهولندية ويركز على التدريب في مجال حماية البيانات، والبرنامج الآخر مع جامعة كامبريدج ويركز على الجانب البحثي في المجال ذاته. ولقد قُدِّمت حتى نيسان/أبريل 2023 ثماني دورات من برنامج التدريب والاعتماد، وبلغ عدد المتدربين الذين تخرجوا في هذا البرنامج نحو 230 متخصصًا في مجال العمل الإنساني، منهم أكثر من 100 مشارك من جمعيات وطنية حصلوا على رعاية كاملة.

والخطوة الثانية هي أن اللجنة الدولية أثارت مسألة الحاجة إلى توفير حماية أفضل للمنظمات الإنسانية في مواجهة التهديدات الرقمية. وكان ذلك في بيان ألقته المنظمة أمام «الفريق العامل المفتوح العضوية المعني بأمن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات وأمن استخدامها». إذ دعت الدول إلى «التأكيد مجددًا على أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال استهداف المنظمات الإنسانية وموظفيها والبيانات الإنسانية.» واللجنة الدولية عازمة على المضي قدُمًا في هذا المسار وعلى كفالة وجود الأطر القانونية والسياساتية اللازمة لتحقيق ذلك.

بالإضافة إلى هذا، تعمل اللجنة الدولية على إيجاد حلول تقنية ممكنة لتعزيز حماية المنظمات الإنسانية وبياناتها من الضرر. فعلى سبيل المثال، واستجابة لما شجع عليه قرار مجلس المندوبين لعام 2022، نشرت اللجنة الدولية وبمشاركة الصليب الأحمر الأسترالي في تشرين الثاني/نوفمبر 2022 تقريرًا بعنوان «*رقمنة شارات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والكريستالة الحمراء: الفوائد والمخاطر والحلول الممكنة*». ومنذ ذلك الحين، تُجري اللجنة الدولية والصليب الأحمر الأسترالي وبمشاركة دول وجهات معنية أخرى مشاورات مع الحركة بشأن «شارة رقمية». وتواصل اللجنة الدولية كذلك تنقيح الحلول التقنية الممكنة المتعلقة بإعداد «شارة رقمية».

بيانات الاتصال
اللجنة الدولية: dpo@icrc.org

القضاء على الأسلحة النووية .. آن أوان تحريك القاطرة

في أعقاب الكارثة الإنسانية المروعة لقصف هيروشيما بالقنبلة الذرية عام 1945، التي شهدها من كثب الصليب الأحمر الياباني واللجنة الدولية للصليب الأحمر (اللجنة الدولية)، لم تتوقف جهود الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) الرامية إلى حظر الأسلحة النووية والقضاء عليها. وتوّجت هذه الجهود بإحراز إنجاز بارز هو اعتماد معاهدة حظر الأسلحة النووية في عام 2017 ودخولها حيز النفاذ في عام 2021. وفي الوقت نفسه، ازداد خطر احتمال استخدام الأسلحة النووية مرة أخرى بدرجة مثيرة للقلق. ويرجع ذلك إلى تصاعد التوتر بين الدول المسلحة نوويًا، والتهديدات باستخدام الأسلحة النووية، وتطوير أنواع جديدة من تلك الأسلحة، وتوسيع نطاق دورها في العقيدة العسكرية لبعض الجيوش.

تقدم خطة العمل المتعلقة بعدم استخدام الأسلحة النووية وحظرها والقضاء عليها للفترة 2022-2027 (قرار مجلس المندوبين CD/22/R7) للجمعيات الوطنية استراتيجية وأدوات مبتكرة لمواجهة المخاطر واستجماع الزَّخْم باتجاه القضاء على الأسلحة النووية. وتسترشد الخطة بجهود الحركة طويلة الأمد الرامية إلى وضع العواقب الإنسانية الكارثية للأسلحة النووية، وقواعد القانون الدولي الإنساني ومبادئه، ومصالح البشرية في صلب النقاش بشأن الأسلحة النووية. وهي تهدف إلى تشجيع الدول على الانضمام إلى معاهدة حظر الأسلحة النووية، وإذكاء الوعي بالعواقب الإنسانية الكارثية للأسلحة النووية والافتقار إلى أي قدرة على تقديم استجابة إنسانية مناسبة في حالة استخدام تلك الأسلحة، والتشجيع على اتخاذ تدابير للحد من مخاطر استخدام الأسلحة النووية. وتقوم «مجموعة دعم الحركة» المكونة من زهاء 40 جمعية وطنية بتنسيق تنفيذ الخطة. ركزت الإجراءات في المرحلة الأولى من التنفيذ على تطوير طرق مبتكرة للجمعيات الوطنية لإشراك حكومات بلدانها في مسألة الأسلحة النووية. منها إجراء دراسة استقصائية لقدرات الاستجابة الإنسانية الحكومية في حالة تفجير سلاح نووي على الأراضي الوطنية، واستراتيجيات عملية لإشراك الحكومات والجمهور في موضوع النوع الاجتماعي والأسلحة النووية، مثل العمل على إدراج مسائل الأسلحة النووية في خطط العمل الوطنية بشأن المرأة والسلام والأمن.

ريتشارد لينان

مستشار السياسات
بوحدة الأسلحة وسير العمليات
العدائية باللجنة الدولية

rlennane@icrc.org

للاستزادة:

- موارد اللجنة الدولية المتعلقة بمسألة الأسلحة النووية
- القضاء على الأسلحة النووية.. آن أوان تحريك القاطرة

للاطلاع على مزيد من المعلومات عن تنفيذ القرارات والتعهدات: ندعوكم إلى زيارة موقع المدونة ومنصة تقديم التقارير

هل يهمكم التعمّق في فهم القرارات التي اعتُمدت في المؤتمر الدولي الثالث والثلاثين ومجلس المندوبين لعامي 2019 و2022؟

إن المدونة المتاحة على الموقع الإلكتروني للاجتماعات الدستورية هي مورد قيّم للبقاء على علم بأوجه التقدّم المحققة في ما يتّصل بالقرارات المعتمدة. ونشجعكم على استكشاف هذه المدونة.

وإضافة إلى ذلك، يُدعى أعضاء المؤتمر الدولي إلى تقديم التقارير عن تنفيذ القرارات والتعهدات على منصة تقديم التقارير الخاصة بالمؤتمر الدولي الثالث والثلاثين. وتُنشر التقارير المتاحة على المنصة.

ورومانيا، وسان مارينو، وإسبانيا، والسويد، وسويسرا، وتايلاند، وتونغا، وتركيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية.

جزء خاص بأعضاء اللجنة الدائمة

حديث مع الدكتور هلال الساير

عمل الدكتور الساير لعقود من الزمان كمتطوع لدى جمعية الهلال الأحمر الكويتي التي يشغل حالياً منصب رئيسها المنتخب. وانُتخب الدكتور الساير لعضوية اللجنة الدائمة في المؤتمر الدولي الثالث والثلاثين في ديسمبر 2019.

الدكتور هلال الساير طبيب وجراح عام. وهو شغل منصب وزير الصحة في دولة الكويت.

ستنتهي الولاية الحالية للجنة الدائمة مع انعقاد المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين للصليب الأحمر والهلال الأحمر في نوفمبر 2024. ما هما برأيك أكبر تحديين يواجهان الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر حتى ذلك الحين؟

بصفتي رئيساً لجمعية الهلال الأحمر الكويتي منذ عام 2014 ومتطوعاً لسنوات عديدة قبل ذلك، كنت محظوظاً بالعمل إلى جانب العديد من الأفراد المتفانين الملتزمين بتخفيف المعاناة الإنسانية وتعزيز القيم الإنسانية. وواجهنا على مر السنين، كجمعيات وطنية، والحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، والمجتمعات المحلية، العديد من التحديات التي اختبرت قدرتنا على الصمود وتصميمنا. وأعتقد أنه لا يزال أمامنا الكثير من التحديات، من بينها على وجه الخصوص تحديان حاسمان بالنسبة لعملنا الإنساني، سيتعين على الحركة أن تعالجهما في السنوات القادمة.

ويكمن التحدي الأول في تزايد تواتر الكوارث الطبيعية وشدتها. ويتسبب تغير المناخ في حدوث ظواهر مناخية أكثر تواتراً وتطرفاً، مما يؤدي بدوره إلى فيضانات مدمرة وموجات جفاف وحرائق غابات وأعاصير. وتترك هذه الكوارث آثاراً عميقة لا تنفك تتزايد على المجتمعات المحلية في جميع أنحاء العالم، فتضاعف مواطن الضعف والاحتياجات، ولا سيما بين أولئك الذين هم أصلاً في وضع هش بسبب الفقر أو النزاع أو النزوح. وللحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر دور حاسم تؤديه ليس فقط في الاستجابة لهذه الكوارث، بل أيضاً في دعم جهود التعافي التي تبذلها المجتمعات المحلية المتضررة. وعليها أيضاً أن تعالج الأسباب الجذرية للأزمات، للحد من الحاجة إلى التدخلات الإنسانية، ومواصلة إعطاء الأولوية لحماية حقوق الإنسان وكرامة الأشخاص المتضررين منها، وتعزيزها.

ولمواجهة هذا التحدي، سنحتاج إلى تعزيز قدراتنا على الاستجابة للكوارث والمساهمة في بناء مجتمعات أكثر قدرة على الصمود. وسيتطلب ذلك استثمارات كبيرة في التدريب لضمان حصولنا على المستوى المناسب من المهارات والمعرفة لدعم العمل الإنساني الفعال، وفي الموارد والشراكات مع منظمات وحكومات أخرى. وسنحتاج أيضاً إلى التركيز على التأهب، وتحديد المخاطر التي تشكلها الكوارث الطبيعية والتخفيف من حدتها. ويشمل ذلك توسيع نطاق آليات التخطيط والبرمجة وصنع القرار التي نتّبعها، فضلاً عن تعزيز حلول مستدامة تقلل من آثار تغير المناخ، مع الحفاظ على أعلى معايير النزاهة والشفافية.

والتحدي الرئيسي الثاني الذي نواجهه هو الحاجة إلى تعزيز جهود التعاون والمناصرة نيابة عن المجتمعات المحلية الضعيفة وتوسيع نطاق التوعية بالمبادئ الأساسية السبعة لحركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

وسيساعد تعزيز تعاوننا مع المجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني والحكومات، بالإضافة إلى بناء شراكات قوية، في إيصال أصوات المجتمعات المحلية الضعيفة، وسيمهّد الطريق أمام مشاركتها في عمليات صنع القرار. وسنحتاج أيضا إلى توسيع نطاق جهودنا في مجال المناصرة، باستخدام نفوذنا وشبكاتنا لتعزيز السياسات والممارسات التي تدعم المبادئ الأساسية السبعة وتعززها، وهو ما يوفر إطاراً للعمل الإنساني ويساعد في ضمان استرشاد عملنا بالقيم الإنسانية الأساسية.

كيف يمكننا زيادة تعزيز ثقافة المبادئ والقيم الإنسانية التي تقوم عليها حركتنا؟

سنحتاج هنا أيضاً إلى الاستثمار في التدريب وتنمية قدرات موظفينا ومتطوعينا، لضمان حصولهم على المهارات والمعرفة اللازمة لتعزيز قيم الحركة والعمل بفعالية مع المجتمعات المحلية. سنحتاج أيضاً إلى تطوير نُهج مبتكرة للتواصل والتوعية، باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الرقمية والمنصات الأخرى للوصول إلى جماهير جديدة وزيادة الوعي باحتياجات المجتمعات المحلية الضعيفة.

وأخيراً، علينا أن نشدد على أهمية ضمان التوثيق الدقيق وحفظ نتائج المؤتمرات والاجتماعات الرئيسية لحركتنا. وتقع على عاتقنا مسؤولية إيجاد طرق مبتكرة للحفاظ على السجلات التاريخية. وعندها فقط يمكننا أن نضمن أن الأجيال القادمة يمكن أن تتعلم من النجاحات والتحديات السابقة، وأن تظل حركتنا قادرة على الاستجابة للاحتياجات الدائمة التطور للمجتمعات التي تخدمها.

وفي الختام، فإن التحديات التي ستواجهها الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في السنوات المقبلة متعددة الأوجه ومعقدة، وتتراوح بين الاستجابة للكوارث الطبيعية وحالات الطوارئ الصحية والدفاع عن حقوق المجتمعات المحلية الضعيفة وتعزيز مبادئنا الأساسية. ويمكننا بفضل التضافر والاستفادة القصوى من قوتنا الجماعية، أن نرتقي إلى مستوى هذه التحديات وأن نستمر في إحداث فرق حقيقي في حياة الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم.

مقال رأي

نقاط البوصلة الثلاث للإبحار في المجهول

يمر العاملون في مجال العمل الإنساني هذه الأيام بأوقات عصيبة ومليئة بالتحديات. فعالمنا اليوم لا يواجه تهديدًا وجوديًا واحدًا فحسب، بل العديد من التهديدات.

فإذا كان المحرك للعاملين في الصليب الأحمر والهلال الأحمر هو شعورهم بالرغبة الملحة في إنقاذ أرواح البشر وحمايتها، فهذه لحظة استثنائية لجميع أعضاء الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة)، إذ تخيم على العالم كله حالة طوارئ وشيكة. فلن ينجو أي بلد ولن تكون أي جمعية وطنية بمنأى عن الكوارث المتعلقة بالمناخ التي تلوح في الأفق القريب، إلى جانب حروب جديدة قد تندلع وأوبئة قد تتفشى.

ومع إقرار اللجنة الدائمة بسيطرة حالة من إنعدام اليقين على واقعنا الميداني، إلا أن تلك الحالة يجب أن تصيبنا بالشلل. بل يجب على الحركة أن تواجه إنعدام اليقين وتبحر في المجهول وهي عازمة على إيجاد طريقها.

إذن، ما هي نقاط البوصلة الموثوقة التي يمكننا الاسترشاد بها للإبحار في المجهول أثناء التخطيط لمساعدة المتضررين وتقديم الاستجابة لاحتياجاتهم في العقد الحالي القرن الحادي والعشرين؟ هناك ثلاث نقاط مفيدة، من وجهة نظري، يمكن أن تساعدنا في شق طريقنا.

1- بعض الأشياء يقينية

انعدام اليقين لا يشمل كل الأمور، إذ أن ثمة أربع حقائق أساسية شديدة الوضوح في عصر «الأزمات المتعددة» الذي نعيشه.

- ينتج عن تغير المناخ بيئة جديدة خطيرة في جميع أنحاء العالم وسيزداد هذا الوضع سوءًا. لكن التنبؤات العلمية بشأن تأثيرات تغير المناخ جيدة جدًا، ومع دور مركز الصليب الأحمر والهلال الأحمر للمناخ (مركز المناخ) التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي) في إنارة السبيل أمامنا يُتاح للجمعيات الوطنية الاستعانة بهذه التنبؤات في التحضير لعملها والتخطيط له. ستظل هناك حاجة للمساعدات الإنسانية في ظل أزمة المناخ التي تتطلب تطوير مجالات جديدة مثل المساعدات الاستباقية، والاستجابة لموجات الحر وحرائق الغابات، والتكيف، وإعادة التوطين وغيرها. فالعمل الإنساني يتطور باستمرار، وعلى هذا الجيل تطويره بما يواكب أزمة المناخ.
- من المؤكد أن النزعة العسكرية والتنافس بين القوى العظمى يتصدران المشهد من جديد، ويمكن أن تؤدي بؤر التوتر الجيوسياسية المختلفة إلى نشوب حرب عالمية. وهذا يمنح اللجنة الدولية والجمعيات الوطنية دورًا واضحًا وعاجلًا للمشاركة في حوار جاد مع جميع القوى العظمى حول أهمية القانون الدولي الإنساني والعمل معها لوضع معايير إنسانية جديدة. وتبرز أهمية ذلك في ظل تنويع الدول ترساناتها النووية، وتوسيع قدرتها في الفضاءين الخارجي والرقمي، وتطوير أسلحة جديدة قائمة على الذكاء الاصطناعي في وقت وصلت فيه هذه التكنولوجيا إلى مستويات من التطور يعجز أمامها مخترعوها عن التنبؤ بما هو آت.
- عادت التكتلات إلى السيطرة على المشهد الجيوسياسي من جديد، وبات فك هذه التكتلات والحد من المخاطر أولويتين سياسيتين اليوم في ضوء عودة القوى العظمى للتنافس فيما بينها. وبينما تتجه الدول للعودة إلى التكتلات، يجب أن تظل الحركة موحدة في إطار من التعاون الإنساني القوي وعلاقات الصداقة التي تربطها بهذه التكتلات، ما يعلي من أهمية العمل الإنساني في ظل أي نظام سياسي كان.
- نعلم أن الخطر الكارثي لانتشار الجوائح الجديدة بين البشر وفي الطبيعة سيظل موجودًا دائمًا. يجب على جميع الجمعيات الوطنية الالتزام بالدروس المستفادة من جائحة كوفيد-١٩ وتذكر تلك الدروس حتى إذا انشغلت بتزايد حدة الكوارث المرتبطة بالمناخ.

هكذا تُوصِّلنا نقطة البوصلة الأولى هذه إلى تكوين فهم واقعي للعالم الذي يتعين علينا العمل فيه.

2- خبرتنا في مجال العمل الإنساني لا تزال توجهنا

وتأتي نقطة البوصلة الثانية لتحدد اتجاه عملنا، إذ تشير إلى حقيقة مفادها أن ثمة أمور مهمة نعرفها ونفعلها بالفعل تضمن أننا نسير في الاتجاه الصحيح.

يمكن للعاملين في مجال المساعدات الإنسانية في حالات الطوارئ المناخية في عشرينات القرن الحادي والعشرين الاستفادة من العمل الحيوي لآخرين طوروا نظام الحد من مخاطر الكوارث وقانون الكوارث. فهذا هو الوقت المثالي لتفعيل نظام الحد من مخاطر الكوارث في جميع أنحاء العالم. إلى جانب ذلك، يجب على الحركة أيضًا تطوير مهارات التكيف مع تغير المناخ. ويجب على الحركة بجميع مكوناتها الالتزام بإقرار ميثاق المناخ والبيئة للمنظمات الإنسانية، الذي اعتمده مجلس المندوبين الأخير.[1]

ويمكننا كذلك التصدي لتداعيات حالات الطوارئ المناخية والحروب الكبرى والأوبئة الجديدة بالاستعانة بما راكمناه من خبرات مختلفة في العديد من المجالات مثل تقييم الاحتياجات الإنسانية، والحماية، والحماية الاجتماعية، والمدفوعات الرقمية، والمياه والصرف الصحي، والبحث عن أفراد العائلات المشتتة، والرعاية الصحية الشاملة، والقدرة على الصمود. هذه خبرات ميدانية ثابتة، بإمكاننا أن نطورها ونتوسع فيها.

وكذلك خبرتنا في مجال المساعدات الإنسانية تحت القيادة المحلية تمهد لنا الطريق أمامنا. فالوكالات الدولية لن تتمكن من تلبية جميع الاحتياجات، وستكون غالبًا الخيار الأكثر تكلفة. ويجب على الحركة أن تبذل كل ما في وسعها لتعزيز قدرات الاستجابة الإنسانية على المستويين الوطني والمحلي، ولتمكين المنظمات المحلية كونها الآلية الأساسية للاستجابة الإنسانية في العقد الحالي، وإلا فلن نتمكن من إعداد مجتمعات قادرة على الصمود.

3- الإيمان بالمبادئ بوصلتنا

نقطة البوصلة الثالثة للحركة هي مبادئها. فالمبادئ والمعايير الأخلاقية هي بوصلتنا للإبحار في المجهول. فحتى وإن كنا لا نعرف يقينًا ما نتجه نحوه، فإن التزام الحركة بالمبادئ الأساسية هو الذي يحركها في كل الحالات.

تسعى الحركة لإعلاء الإنسانية كمبدأ عالمي وللعمل الذي يتسم بالنزاهة والحياد والاستقلالية والطوعية والوحدة، بهدف حماية الحياة البشر وصحتهم وسلامتهم وضمان احترام كرامة الإنسان. وتلك المبادئ تمثل لموظفي الصليب الأحمر والهلال الأحمر ومتطوعيهم يقينًا أخلاقيًا راسخًا ودافعًا ميدانيًا للإبحار في المجهول.

بقلم هوغو سليم

هوغو سليم زميل أبحاث أول في معهد لاس كاساس
للعدالة الاجتماعية في بلاكفريارس هول بجامعة أكسفورد،
حيث يقود مشروعًا بحثيًا حول أخلاقيات العمل الإنساني
وممارساته في ظل حالات الطوارئ المناخية.
عمل سليم مستشارًا دوليًا للصليب الأحمر البريطاني،
ومديرًا للسياسات والدبلوماسية الإنسانية في اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

Dr Hugo Slim - Blackfriars Hall (ox.ac.uk)
www.bfriars.ox.ac.uk

١ قرار رقم ١، مجلس مندوبي الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، جنيف.